صفة الحور العين

obeikandl.com

obeikandl.com

صفة الحور العين

عن الوليد بن عبدة، قال: قال رسول الله ﷺ لجبريل عليه السلام: «يا جبريل قف بي على الحور العين» فأوقفه عليهن فقال: «من أنتن؟» قلن: نحن جواري قوم حلوا فلم يظعنوا [١٨]، وشبوا فلم يهرموا، ونقوا فلم يدرنوا.

عن مجاهد، قال: «الحور العين خلقن من الزعفران».

عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، قال: ما من غدوة من غدوات الجنة - قيل: وللجنة غدوات؟ قال: نعم - إلا يزف إلى ولي الله فيها عروس لم يلدها آدم ولا حواء، إنما هي إنشاء خلقت من زعفران.

عن مجاهد: الحور يحار فيها الطرف من رقة الحلل وصفاء اللون.

عن الحسن، قال: الحور الشديدة البياض بياض العين والشديدة السواد سواد العين.

عن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: لشعر المرأة من الحور العين أطول من جناح النسر.

عن أبي غياث، قال: كنا مع كعب يوما فقال: لو أن يدا من الحور دليت من السماء ببياضها وخواتيمها لأضاءت لها الأرض كما تضيء الشمس لأهل الدنيا. قال: قلت: يدها فكيف بالوجه بياضه وحسنه وجماله وتاجه بياقوته ولؤلؤه وزبرجده.

عن كثير بن مرة الحضرمي، قال: إن من المزيد أن تمر السحابة بأهل الجنة فتقول: ما تشاءون أن أمطركم؟ فلا يسألون شيئا إلا مطرتهم، فقال كثير بن مرة: لئن أشهدنا الله ذلك المشهد لأقولن أمطرينا جواري مزينات.

عن عكرمة، عن النبي ﷺ قال: «إن الحور العين أكثر عددا منكن يدعون لأزواجهن يقلن: اللهم أعنه على دينك وأقبل بقلبه على طاعتك، وبلغه إلينا بقوتك يا أرحم الراحمين».

عن ابن مسعود، قال: إن في الجنة حوراء يقال لها: اللعبة، كل حور الجنان يعجبن بها يضربن بأيديهن على كتفها ويقلن طوبى لك يا لعبة لو يعلم الطالبون لك لجدوا، بين عينيها مكتوب: من كان يبتغي أن يكون له مثلي فليعمل برضاء ربي عز وجل.

---

(١٨) الظعن: الارتحال والسفر.

قال عطاء السلمي لمالك بن دينار: يا أبا بحير شوقنا فقال له مالك: في الجنة حوراء يتباهى بها أهل الجنة من حسنها لولا أن الله ﷻ كتب على أهل الجنة أن لا يموتوا لماتوا عن آخرهم من حسنها فلم يزل عطاء يذكر قول مالك أربعين عاما.

قال جعفر بن محمد، قال: لقي حكيم حكيما بالموصل فقال له: تشتاق إلى الحور العين؟ قال: لا. قال: فاشتق إليهن فإن نور وجوههن من نور الله ﷻ فغشي عليه فحمل إلى منزله فأقمنا نعوده شهرا.

عن أحمد بن أبي الحواري، قال: سمعت أبا سليمان، يقول: ينشأ خلق الحور إنشاء فإذا تكامل خلقهن ضربت الملائكة عليهن الخيام.

عن أبي خالد، عن أبي صالح: ﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي ٱلْخِيَامِ ۝٧٢﴾ (الرحمن:٧٢) قال: عذارى الجنة.

عن مسروق، عن عبد الله، قال: لكل مسلم خيرة، ولكل خيرة خيمة، ولكل خيمة أربعة أبواب، تدخل عليها كل يوم من كل باب تحفة وهدية وكرامة لم تكن قبل ذلك، لا مراحات، ولا ذفرات، ولا سخرات، ولا طماحات حور عين كأنهن بيض مكنون.

عن سعيد بن جبير: ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ ۝٤٩﴾ (الصافات:٤٩) قال: بطون البيض.

عن الحسن، في قوله ﷻ: ﴿كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ ۝٥٨﴾ (الرحمن:٥٨) قال: صفاء الياقوت في بياض المرجان عن الحسن، قال: اللؤلؤ الكبار والمرجان الصغار.

عن أبي بكر بن أبي موسى، عن أبيه، عن النبي ﷺ قال: « الخيمة درة مجوفة طولها في السماء سبعون ميلا في كل زاوية منها أهل للمؤمن لا يراهم الآخرون ».

عن، أبي بكر بن أبي موسى، عن أبيه، قال: الخيمة في الجنة لؤلؤة واحدة في كل ناحية منها أهل للمؤمن يطوف عليهم.

عن عبد الله بن مسعود، في قوله ﷻ: ﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي ٱلْخِيَامِ ۝٧٢﴾ (الرحمن:٧٢) قال: در مجوف.

عن أبي الدرداء، قال: الخيمة لؤلؤة واحدة لها سبعون بابا كلها من در.

عن ابن عباس، قال: الخيمة درة مجوفة فرسخ في فرسخ لها أربعة آلاف مصراع[١٩] من ذهب.

عن مجاهد: ﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي ٱلْخِيَامِ ۝٧٢﴾ (الرحمن:٧٢) قال: مقصورات الأعين والأنفس إلا على أزواجهن لا يردن بهم بدلا هي خيام اللؤلؤ، قال مجاهد: الخيمة لؤلؤة واحدة.

عن ابن عباس: ﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي ٱلْخِيَامِ ۝٧٢﴾ (الرحمن:٧٢) قال: الخيمة من درة مجوفة طولها فرسخ وعرضها فرسخ ولها ألف باب من ذهب حوله سرادق دوره خمسون فرسخا يدخل عليه من كل باب منها ملك بهدية من عند الله ﷻ فذلك قوله ﷻ: ﴿...وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ۝٢٣﴾ (الرعد:٢٣).

عن خالد بن معدان، قال: حدثت أن الحور العين إذا زوجن تزين وتطيبن ونزلن حتى يكن كالصفوف قال: فتقول لصواحباتها: أما ترين زوجي وأزواجكن؟ فإن حمل عليها فإن كشف استحيت وغطت وجهها وقالت: واسوأتاه واه... أخذته فلم تدع قطرة من دمه إلا جعلته في كفها ثم ضمته إلى نحرها.

عن مكحول، قال: والذي يحلف به إن سرير الحوراء لعلى طرف سنان العجل فمن شاء منكم أن يقدم فليقدم قال: وبكى بكاء شديدا.

عن إسحاق بن عبد الله، قال: بلغني أنه يقول، يعني الولي في الجنة: أشتهي العين، فيقال له: أفإنهن حور عين، فيقول: أشتهي البياض، فيقال: إنهن كأنهن بيض مكنون، فيقول: أخشى أن يكون في وجهها كلف، فيقال له: ﴿كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ ۝٥٨﴾ (الرحمن:٥٨)، فيقول: أخشى أن تكون خفيفة، فيقال له: ﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي ٱلْخِيَامِ ۝٧٢﴾ (الرحمن:٧٢)، فيقول: إني غيور، فيقال: ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ ۝٧٤﴾ (الرحمن:٧٤). قال: قال ابن عباس: تسنيم، وماء التسنيم يشربها المقربون صرفا، وتمزج لأصحاب اليمين.

عن أحمد بن أبي الحواري: الوصيف من وصائفها، فتقول: ويحك، اذهب فانظر ما فعل بولي الله تعالى، فتستبطئه فتبعث وصيفا آخر، فتستبطئهما فتبعث وصيفا آخر، فيأتي الأول فيقول: تركته عند الميزان، ويأتي الثاني فيقول: تركته عند الصراط، ويأتي الثالث فيقول: قد دخل الجنة، فيستقبلها الفرح، فتقوم على باب الجنة، فإذا أتى اعتنقته، فيدخل خياشيمه من ريحها ما لا يخرج أبدا.

(١٩) المصراع: جانب الباب.

قال أبو سليمان: يخرج أهل الجنة من قصورهم إلى شاطئ تلك الأنهار. قال أبو سليمان: والحور فيهن جالسة على كرسي، ميل في ميل، قد خرجت عجيزتها من جانب الكرسي، فكيف أن يكون في الدنيا من يريد افتضاض الأبكار على شاطئ الأنهار.

عن أحمد، قال: سمعت أبا سليمان، قال: كان شاب بالعراق يتعبد، فخرج مع رفيق له إلى مكة، فكان إذا نزلوا فهو يصلي، وإن أكلوا فهو صائم، فصبر عليه رفيقه ذاهبا وجائيا، فلما أراد أن يفارقه قال له: يا أخي، أخبرني ما الذي يهيجك - يثيرك- إلى ما رأيت؟ قال: رأيت في النوم قصرا من قصور الجنة، فإذا لبنة من ذهب، ولبنة من فضة، فلما تم البناء فإذا شرفة من زبرجد، وشرفة من ياقوت، وبينهما حور من الحور العين مرخية شعرها، عليها ثوب من فضة ينثني معها كلما تثنت، فقالت: يا شهاوية، جد إلى الله ﷻ في طلبي فقد والله جددت في طلبك، فهذا الاجتهاد الذي يراد في طلبها. فقال أبو سليمان: هذا في طلب حوراء، فكيف الذي يريد ما هو أكثر منها.

قال بعض الحكماء: ما أخرك أيها التعب في طلب عيش لا يدوم بقاؤه ولا يصفو من الأحداث والغير أقذاؤه، عما ندبك إليه القرآن، وهتك لك عنه حجاب الملوك؛ لعله تغنيك عن ذلك نظرك في وجنة ميتة تزيد الأمراض غضارة كمالها، وتتبرها الأحداث شكل جمالها، ويبلى في التراب غض جدتها، ويعفر البلى رونق صورتها أفيها كلفت، وقنعت بالنظر إليها أم بدار خلقت جدة بدنك في نفس رواقها وجهدت نفسك وتعبت في تزويقها وستور تعفرها الرياح والأيام موكلة بتمزيقها اعتضت بهذا وليس يساق لك من دار الحياة ومحله نفيت عنها المنون ودواير الغير وحجبها بدوام النعيم عن التنغص والخدم وحشاها بأنواع سرور لا يبور، ويحك فأجب ربك تبارك وتعالى إذا دعاك إلى جواره، وارغب إليه لترافق أولياءه في داره في عرضة حفت بالنعيم وخص أهلها بالإكرام وسماها ربك عز وجل إذ بناها بيده دار سلام وملأها من طواطئ القلوب فظفر بسؤال أهلها من الله ﷻ باختصاصها وأنزل منى الشهوات عن أكناف عرصاتها، دار وافقت جزاء الأبرار الذين خلعوا له الراحة ووفوا بالميثاق، ودار أسسها بالذكر إذ بناها ورفع بالدر والياقوت شرف ذراها، وكسا كثبان المسك الأذفر والعنبر الأشهب في قبابها ونجدها بالزرابي من خيامها وبسط العبقري في بطن رحابها وزينها برقاق إستبرقها بالديباج بنمارقها وكساها جلبابا من نور عرشه فأزهرت وما فيها فلو يسفر الشمس طست تلألئها ولو برزت هذه تبغي أن تباهيها لانكدرت وأظلمت في نور علاليها وصفقت في صدور تلك الخيام أسرر مكللة بالجوهر موصلة بقضبان اللؤلؤ والياقوت الأحمر تسير بأولياء الله ﷻ مع الخفرات الأوانس في أروقة اللؤلؤ بين تلك الحلل.

عن ابن عباس قال: لو أن امرأة، من أهل الجنة بصقت في سبعة أبحر لكانت تلك الأبحر أحلى من العسل.

عن يزيد الرقاشي قال: حدثني من، سمع كعبا، قال: لو أن امرأة، من الحور بدا معصمها لذهب ضوء الشمس.

روى الترمذي: أن رسول الله ﷺ سئل عن الحور العين من أي شيء خلقن فقال: من ثلاثة أشياء: أسفلهن من المسك وأوسطهن من العنبر وأعلاهن من الكافور وشعورهن وحواجبهن سواد خط من نور.

وروي عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال: سألت جبريل عليه السلام فقلت: أخبرني كيف يخلق الله الحور العين؟ فقال لي يا محمد: يخلقهن الله من قضبان العنبر والزعفران مضروبات عليهن الخيام أول ما يخلق الله منهن نهدا من مسك أذفر أبيض عليه يلتام البدن.

وروي عن ابن عباس أنه قال: خلق الله الحور العين من أصابع رجليها إلى ركبتيها من الزعفران ومن ركبتيها إلى ثدييها من المسك الأذفر ومن ثدييها إلى عنقها من العنبر الأشهب ومن عنقها إلى رأسها من الكافور الأبيض عليها سبعون ألف حلة مثل شقائق النعمان إذا أقبلت يتلألأ وجهها نورا ساطعا كما تتلألأ الشمس لأهل الدنيا وإذا أقبلت يرى كبدها من رقة ثيابها وجلدها وفي رأسها سبعون ألف ذؤابة من المسك الأذفر ولكل ذؤابة منها وصيفة ترفع ذيلها وهي تنادي هذا ثواب الأولياء جزاء بما كانوا يعلمون .

ومن الجمال ما قتل:

جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿كَمَثَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ إِذۡ قَالَ لِلۡإِنسَٰنِ ٱكۡفُرۡ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيٓءٞ مِّنكَ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٦﴾ (الحشر:١٦).

يقول تعالى ذكره: مثل هؤلاء المنافقين الذين وعدوا اليهود من النضير، النصرة إن قوتلوا، أو الخروج معهم إن أُخرجوا، ومثل النضير في غرورهم إياهم بإخلافهم الوعد، وإسلامهم إياهم عند شدّة حاجتهم إليهم، وإلى نُصرتهم إياهم، كمثل الشيطان الذي غرّ إنْسانًا، ووعده على اتباعه وكفره بالله، النصرة عند الحاجة إليه، فكفر بالله واتبعه وأطاعه، فلما احتاج إلى نُصرته أسلمه وتبرأ منه، وقال له: ﴿...إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٦﴾ (الحشر:١٦) في نُصرتك.

وقد اختلف أهل التأويل في الإنسان الذي قال الله جلّ ثناؤه: ﴿...إِذۡ قَالَ لِلۡإِنسَٰنِ ٱكۡفُرۡ... ١٦﴾ (الحشر:١٦) هو إنسان بعينه، أم أريد به المثل لمن فعل الشيطان ذلك به، فقال بعضهم: عُنِي بذلك إنسان بعينه.

* ذكر من قال ذلك:

حدثنا خلاد بن أسلم، قال: ثنا النضر بن شميل، قال: أخبرنا شعبة، عن أَبي إسحاق، قال: سمعت عبد الله بن نهيك، قال: سمعت عليًا ﷺ يقول: إن راهبًا تعبَّد ستين سنة، وأن الشيطان أراده فأعياه، فعمد إلى امرأة فأجنها، ولها إخوة، فقال لإخوتها: عليكم بهذا القسّ فيداويها، فجاءوا بها، قال: فداواها، وكانت عنده؛ فبينما هو يوما عندها إذا أعجبته، فأتاها فحملت، فعمد إليها فقتلها، فجاء إخوتها، فقال الشيطان للراهب: أنا صاحبك، إن أعييتني، أنا صنعت بك هذا فأطعني أنجك مما صنعتُ بك، اسجد لي سجدة، فسجد له؛ فلما سجد له قال: إني بريء منك، ﴿...إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٦﴾ (الحشر:١٦) فذلك قوله: ﴿كَمَثَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ إِذۡ قَالَ لِلۡإِنسَٰنِ ٱكۡفُرۡ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيٓءٞ مِّنكَ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٦﴾ (الحشر:١٦).

حدثني يحيى بن إبراهيم المسعودي، قال: ثنا أَبي، عن أبيه، عن جده، عن الأعمش، عن عمارة، عن عبد الرحمن بن زيد، عن عبد الله بن مسعود في هذه الآية: ﴿كَمَثَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ إِذۡ قَالَ لِلۡإِنسَٰنِ ٱكۡفُرۡ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيٓءٞ مِّنكَ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٦﴾ (الحشر:١٦) قال: كانت امرأة ترعى الغنم، وكان لها أربعة إخوة، وكانت تأوي بالليل إلى صومعة راهب، قال: فنزل الراهب ففجر بها، فحملت، فآتاه الشيطان، فقال له: اقتلها ثم ادفنها، فإنك رجل مصدّق يسمع كلامك، فقتلها ثم دفنها؛ قال: فأتى الشيطان إخوتها في المنام، فقال لهم: إن الراهب صاحب الصومعة فجر بأختكم؛ فلما أحبلها قتلها، ثم دفنها في مكان كذا وكذا؛ فلما أصبحوا قال رجل منهم: والله لقد رأيت البارحة رؤيا وما أدري أقصها عليكم أم أترك؟ قالوا: لا بل قصَّها علينا؛ قال: فقصها، فقال الآخر: وأنا والله لقد رأيت ذلك؛ قالوا: فما هذا إلا لشيء، فانطلقوا فاستعدوْا مَلِكَهُم على ذلك الراهب، فأتَوه فأنزلوه، ثم انطلقوا به، فلقيه الشيطان فقال: إني أنا الذي أوقعتك في هذا ولن ينجيك منه غيري فاسجد لي سجدة واحدة وأنا أنجيك مما أوقعتك فيه؛ قال: فسجد له؛ فلما أتَوا به ملكهم تبرأ منه، وأُخِذ فقتل.

حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أَبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أَبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ﴿كَمَثَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ إِذۡ قَالَ لِلۡإِنسَٰنِ ٱكۡفُرۡ... ١٦﴾ (الحشر:١٦)... إلى ﴿...وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ ٱلظَّٰلِمِينَ ١٧﴾ (الحشر:١٧) قال عبد الله ابن عباس: كان راهب من بني إسرائيل يعبد الله فيحسن عبادته، وكان يُؤتى

من كلّ أرض فيُسئل عن الفقه، وكان عالمًا، وإن ثلاثة إخوة كانت لهم أخت حسنة من أحسن الناس، وإنهم أرادوا أن يسافروا، فكبر عليهم أن يخلفوها ضائعة، فجعلوا يأتمرون ما يفعلون بها؛ فقال أحدهم: أدلكم على من تتركونها عنده؟ قالوا: من هو؟ قال: راهب بني إسرائيل، إن ماتت قام عليها، وإن عاشت حفظها حتى ترجعوا إليه؛ فعمدوا إليه فقالوا: إنا نريد السفر، ولا نجد أحدًا أوثق فى أنفسنا، ولا أحفظ لما وُلِّيَ منك لما جعل عندك، فإن رأيت أن نجعل أختنا عندك فإنها ضائعة شديدة الوجع، فإن ماتت فقم عليها، وإن عاشت فأصلح إليها حتى نرجع، فقال: أفيكم إن شاء الله؛ فانطلقوا فقام عليها فداواها حتى بَرَأت، وعاد إليها حسنها، فاطلع إليها فوجدها متصنعة، فلم يزل به الشيطان حتى يزين له أن يقع عليها حتى وقع عليها، فحملت، ثم ندمه الشيطان فزين له قتلها؛ قال: إن لم تقتلها افتضحت وعرف شبهك في الولد، فلم يكن لك معذرة، فلم يزل به حتى قتلها؛ فلما قدم إخوتها سألوه ما فعلت؟ قال: ماتت فدفنتها، قالوا: قد أحسنت، ثم جعلوا يرون في المنام، ويخبرون أن الراهب هو قتلها، وأنها تحت شجرة كذا وكذا، فعمدوا إلى الشجرة فوجدوها تحتها قد قتلت، فعمدوا إليه فأخذوه، فقال له الشيطان: أنا زيَّنت لك الزنا وقتلها بعد الزنا، فهل لك أن أنجيك؟ قال: نعم، قال: أفتطيعني؟ قال: نعم قال: فاسجد لي سجدة واحدة، فسجد له ثم قتل، فذلك قوله: ﴿كَمَثَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ إِذۡ قَالَ لِلۡإِنسَٰنِ ٱكۡفُرۡ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيٓءٞ مِّنكَ ... ﴿١٦﴾﴾ (الحشر:١٦) الآية.

حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن ابن طاوس، عن أبيه قال: "كان رجل من بني إسرائيل عابدًا، وكان ربما داوى المجانين، فكانت امرأة جميلة، فأخذها الجنون، فجيء بها إليه، فتركت عنده، فأعجبته فوقع عليها فحملت، فجاءه الشيطان فقال: إن عُلم بهذا افتضحت، فاقتلها وادفنها في بيتك، فقتلها ودفنها، فجاء أهلها بعد ذلك بزمان يسألونه، فقال: ماتت، فلم يتهموه لصلاحه فيهم، فجاءهم الشيطان فقال: إنها لم تمت، ولكنه وقع عليها فقتلها ودفنها في بيته في مكان كذا وكذا، فجاء أهلها، فقالوا: ما نتهمك، فأخبرنا أين دفنتها، ومن كان معك، فوجدوها حيث دفنها، فأُخذ وسُجن، فجاءه الشيطان فقال: إن كنت تريد أن أخرجك مما أنت فيه فتخرج منه، فاكفر بالله، فأطاع الشيطان، وكفر بالله، فأُخذ وقُتل، فتبرأ الشيطان منه حينئذ. قال: فما أعلم هذه الآية إلا نزلت فيه ﴿كَمَثَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ إِذۡ قَالَ لِلۡإِنسَٰنِ ٱكۡفُرۡ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيٓءٞ مِّنكَ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٦﴾﴾ (الحشر:١٦). (تفسير الطبري ٢٣/ ٢٩٥)

سبب نزول آية امرأة جميلة:

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَـْٔخِرِينَ ﴿٢٤﴾﴾ (الحجر:٢٤) أخبرنا نصر بن أبي نصر الواعظ قال: أخبرنا أبو سعيد عبد الله بن محمد بن نصير الرازي قال: أخبرنا سعيد بن منصور قال: حدثنا نوح ابن قيس الطائي قال: حدثنا عمر بن مالك، عن أبي الجوزاء، عن ابن عباس قال: كانت تصلى خلف النبي ﷺ امرأة حسناء في آخر النساء، وكان بعضهم يتقدم إلى الصف الأول لئلا يراها، وكان بعضهم يتأخر في الصف الآخر فإذا ركع قال هكذا ونظر من تحت أبطه، فنزلت - ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين .

(أسباب النزول للواحدي)

من دواعي حفظ الفرج وكف البصر ، الزواج من امرأة جميلة:

أخرج الحكيم الترمذي في نوادر الأصول عن يونس بن عبيد قال: بلغنا أنه كان رجل يجور على مملكته ويعدي عليهم فائتمروا بقتله فقالوا: نبي الله زكريا بين أظهرنا فلو أتيناه فأتوا منزله فإذا فتاة جميلة رائعة قد أشرق لها البيت حسنا. فقالوا: من أنت؟ قالت: امرأة زكريا . فقالوا فيما بينهم: كنا نرى نبي الله لا يريد الدنيا فإذا هو عنده امرأة من أجمل النساء ثم إنهم رأوه في عمل عند قوم ويعمل لهم حتى إذا حضر غداؤه قرب رغيفين فأكل ولم يدعهم ثم قام فعمل بقية عمله ثم علق خفيه على عنقه والمسحاة والكساء قال: ما حاجتكم؟ قالوا: قد جئنا لأمر ولقد كاد يغلبنا ما رأينا على ما جئنا له .

قال: فهاتوا؟ قالوا: أتينا منزلك فإذا امرأة جميلة رائعة ! وكنا نرى نبي الله لا يريد الدنيا فقال: إني إنما تزوجت امرأة جميلة رائعة لأكف بها بصري وأحفظ بها فرجي فخرج نبي الله مما قالوا .

قالوا: ورأيناك قدمت رغيفين فأكلت ولم تدعنا؟ ! قال: إن القوم استأجروني على عمل فخشيت أن أضعف عن عملهم ولو أكلتم معي لم يكفني ولم يكفكم فخرج نبي الله مما قالوا .

قالوا: ورأيناك وضعت خفيك على عنقك والمسحاة والكساء .

فقال: إن هذه الأرض جديدة وكرهت أن أنقل تراب هذه في هذه فخرج نبي الله مما قالوا .

قالوا: إن هذا الملك يجور علينا ويظلمنا وقد ائتمرنا لقتاله .

قال: أي قوم لا تفعلوا فإن إزالة جبل من أصله أهون من إزالة ملك مؤجل والله أعلم. *(الدر المنثور ٥/٤٩٣)*

اهتزاز عرش الرحمن:

روى الذهبي في كتابه " العلو ": قال أبو جعفر محمد بن عثمان العبسي الحافظ في كتاب العرش له حدثنا أبي حدثنا حماد أنبأنا حميد عن أبي إبراهيم عن ابن عباس قال ما من شيء كان في بني إسرائيل إلا سيكون في هذه الأمة مثله إن رجلا من بني إسرائيل كانت له امرأة جميلة فأولع به رجل يخبره عنها أنها كذا وكذا بالفحش.

قال كيف أصنع ولها علي دين قال أنا أسلفك ما عليك. فطلقها ثم تزوجها ذلك الرجل بعد فلما تزوجها أخذه بحقه فاشتد عليه فقال اتق الله فإنك لم تزل بي حتى فعلت ما فعلت.

فلم يقلع عنه حتى أجره نفسه فبينما هو ذات يوم أكلا طعاما فجعل يصب عليهم الماء. فذكر مكانها منه قبل اليوم وأنه الآن يصب عليهم الماء فبكى فاهتز العرش. فقال تعالى إن رحمتي سبقت غضبي. *(العلو للذهبي١/٨٩)*

مهر ها قتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب:

عن أبي زهير العبسي قال: كان ابن ملجم من مراد وعداده في كندة فأقبل حتى قدم الكوفة فلقي بها أصحابه وكتمهم أمره وطوى عنهم ما تعاقد هو وأصحابه عليه بمكة من قتل أمراء المسلمين مخافة أن ينشر منه شيء وأنه زار رجلاً من أصحابه ذات يوم من تيم الرباب فصادف عنده قطام بنت الأخضر بن شجنة من تيم الرباب، وكان علي قتل أباها وأخاها بالنهروان، وكانت من أجمل نساء أهل زمانها، فلما رآها ابن ملجم لعنه الله شغف بها واشتد إعجابه، فخبر خبرها فخطبها فقالت له: ما الذي تسمى لي من الصداق فقال لها؟ احتكمي ما بدا لك. فقالت:أنا محتكمة عليك ثلاثة آلاف درهم ووصيفاً وخادماً وقتل علي بن أبي طالب، فقال لها: لك جميع ما سألت، فأما قتل علي فأنى لي بذلك؟ فقالت: تلتمس غرته فإن أنت قتلته شفيت نفسي وهنأك العيش معي، وإن قتلت فما عند الله خير لك من الدنيا، قال لها: أما والله أقدمني هذا المصر وقد كنت هارباً منه لا آمن مع أهله إلا ما سألتني من قتل علي، فلك ما سألت، قالت له: فأنا طالبة لك بعض من يساعدك على ذلك ويقويك ثم بعثت إلى وردان بن مجالد من تيم الرباب فخبرته الخبر وسألته معونة ابن ملجم لعنه الله، فتحمل ذلك لها، وخرج ابن ملجم فأتى رجلاً من أشجع يقال له شبيب بن بجرة فقال له:

يا شبيب، هل لك في شرف الدنيا والآخرة؟ قال: وما هو قال تساعدني على قتل علي بن أبي طالب، وكان شبيب على رأي الخوارج، فقال له: يا بن ملجم هبلتك الهبول. لقد جئت شيئاً إدا، وكيف تقدر على ذلك؟ قال له ابن ملجم: نكمن له في المسجد الأعظم فإذا خرج لصلاة الفجر فتكنا به فقتلناه، فإذا نحن قتلناه شفينا وأدركنا ثأرنا، فلم يزل به حتى أجابه، فأقبل معه حتى دخل على قطام وهي معتكفة في المسجد الأعظم قد ضربت عليها قبة، فقالا لها: قد اجتمع رأينا على قتل هذا الرجل.

قالت لهما: فإذا أردتما ذلك فألقياني في هذا الموضع. فانصرفا من عندها فلبثا أياماً. ثم أتياها ليلة الجمعة لتسع عشرة خلت من شهر رمضان سنة أربعين.

(مقاتل الطالبيين: ص١٨)

صارت مضرب الأمثال:

زعموا أن أم خارجة بنت سحمة بن سعد بن عبد الله بن قذاذ بن ثعلبة بن معاوية بن زيد بن الغوث بن أنمار البجلية - وهي أم عدس كانت تحت رجل من اياد، وكان أبا عذرها، وكانت من أجمل نساء أهل زمانها، فخلعها منه دعج بن خلف بن دعج بن سحيمة بن سعد بن عبد الله بن قذاذ بن عبد الله بن سعد بن قذاذ وهو ابن اخيها فتزوجها بعده عمرو بن تميم، فولدت له أسيد بن عمرو بن تميم، والعنبر بن عمرو، والهجيم، والقليب. ثم خلف عليها بعده بكر بن عبد مناة من كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر، فولدت له: ليث بن بكر، والحارث بن بكر والديل بن بكر؛ ثم خلف عليها مالك بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة، فولدت له: غاضرة بن مالك، وعمرو بن مالك، وولدت في قبائل العرب. زعموا أن الخاطب كان يأتيها فيقول: خطب، فتقول نكح، فقيل: أسرع من نكاح أم خارجة فصار مثلاً.

(المثل في فصل المقال: ٥٠٠ والميداني ١: ٢٣٥ وجمهرة العسكري ١: ٥٢٩ وجمهرة ابن دريد: ١: ٢٣٧، ٢: ١٨٧)

ضُباعة بنت عامر:

التي طافت بالبيت عريانة وفيها نزل قرآن كريم وفي الصحيح عن ابن عباس قال: كانت المرأة تطوف بالبيت عريانة فتقول: من تعيرني تطوافا؟ فتجعله على فرجها وتقول: اليوم يبدو بعضه أو كله وما بدا منه فلا أحله جهم من الجهم عظيم ظله كم من لبيب عقله يضله وناظر ينظر ما يمله فنزلت: ﴿...خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ... ﴿٣١﴾﴾ (الأعراف:٣١).

قال ابن العربي: وهذه المرأة هي ضباعة بنت عامر بن قرط.

عن بن عباس قال: كانت ضباعة بنت عامر عند هوذة بن علي الحنفي فهلك عنها فورثته مالا كثيرا فتزوجها عبد الله بن جدعان التيمي وكان لا يولد له، فسألته الطلاق فطلقها فتزوجها هشام بن المغيرة فولدت له سلمة، فكان من خيار المسلمين، فتوفي عنها هشام. وكانت من أجمل نساء العرب وأعظمه خلقا، وكانت إذا جلست أخذت من الأرض شيئا كثيرا، وكان يغطى جسدها بشعرها؟.

وعن المطّلب بن الوداعة السّهميّ قال: كانت ضباعة بنت عامر، من بني عامر ابن صعصعة، تحت عبد الله بن جدعان. فمكثت عنده زماناً لا تلد، فأرسل إليها هشام بن المغيرة: ما تصنعين بهذا الشّيخ الكبير الذي لا يولد له: فقولي له فليطلّقك. فقالت ذلك لعبد الله بن جدعان، فقال لها: إنّي أخاف إن طلّقتك تتزوّجي هشام بن المغيرة؟؟! قالت له:فإنّ لك عليّ أن لا أفعل هذا. قال لها: فإن فعلت، فإنّ عليك مائة من الإبل تنحرينها وتنسجين ثوباً يقطع ما بين الأخشبين وتطوفين بالبيت عريانة. قالت: لا أطيق ذلك.

وأرسلت إلى هشام فأخبرته، فأرسل إليها ما أهون ذلك، وما يكن بك من ذلك، أنا أيسر من قريش في المال، ونسائي أكثر النّساء بالبطحاء، وأنت أجمل النّساء ولا تعابين في عريك، فلا تأبي ذلك عليه. فقالت لابن جدعان: طلّقني، فإن تزوّجت هشاماً فعليّ ما قلت. فطلّقها بعد استيثاقه منها. فتزوّجها هشام، فنحر عنها مائة جزور، وأمر نساؤه فنسجن ثوباً يملأ ما بين الأخشبين، ثمّ طافت بالبيت عريانة. قال المطّلب: فأتبعها بصري إذا أدبرت وأستقبلها إذا أقبلت، فما رأيت شيئاً ممّا خلق الله منها وهي واضعة يدها على فرجها وقريش قد أحدقت بها، وهي تقول:

اليوم يبدو بعضه أو كلّه وما بدا منه فلا أحلّه

قصة السري بن دينار والمرأة الجميلة:

ذكر بن الجوزي في كتابه "ذم الهوى" قصته ، فقال: نزل السرى بن دينار في دار بمصر كانت فيه امرأة جميلة تفتن الناس بجمالها فعلمت المرأة فقالت لأفتننه فلما دخلت من باب الدرب كشفت وأظهرت نفسها . فقال السرى مالك قالت هل كل في فراش وطيء وعيش رخي. فأقبل عليها وهو يقول :

وكم ذي معاص نال منهن لذة وماتت فخلاها وذاق الدواهيا

تصرم لذات المعاصي وتنقضي وتبقى تباعات المعاصي كماهيا
فهـا سـوأتا والله راء وسـامع لعبد بعين الله يغشى المعاصيا
(ذم الهوى صـ٢٣٤ ، روضة المحبين صـ٣٣٩)

قصة عطاء بن يسار:

ذكر ابن الجوزي في كتابه "ذم الهوى" قصته ، فقال: خرج عطاء بن يسار وسليمان بن يسار حاجين من المدينة ومعهم أصحاب لهم حتى إذا كانوا بالأبواء نزلوا منزلا فانطلق سليمان بن يسار حاجين من المدينة ومعهم أصحاب لهم حتى إذا كانوا بالأبواء نزلوا منزلا فانطلق سليمان وأصحابه لبعض حاجتهم وبقي عطاء قائما في المنزل يصلي فدخلت عليه امرأة من الأعراب جميلة فلما رآها عطاء ظن أن لها حاجة فأوجز في صلاته ثم قال ألك حاجة. قالت: نعم. قال: أما هي قالت قم فأصب مني فإني قد ودقت ولا بعل لي فقال إليك عني لا تحرقيني ونفسك بالنار ونظر إلى امرأة جميلة فجعلت تراوده عن نفسه وتأبى إلا ما تريد فجعل عطاء يبكي ويقول ويحك إليك عني إليك عني قال واشتد بكاؤه فلما نظرت المرأة إليه وما دخله من البكاء والجزع بكت المرأة لبكائه فجعل يبكي والمرأة بين يديه تبكي.

فبينا هو كذلك جاء سليمان من حاجته فما نظر إلى عطاء يبكي والمرأة بين يديه تبكي في ناحية البيت بكى لبكائهما لا يدري ما أبكاهما وجعل أصحابهما يأتون رجلا رجلا كلما اتاهم رجل فرآهم يبكون جلس يبكي لبكائهما لا يسألهم عن امرهم حتى كثر البكاء وعلا الصوت .

فلما رأت الأعرابية ذلك قامت فخرجت وقام القوم فدخلوا فلبث سليمان بعد ذلك وهو لا يسأل أخاه عن قصة المرأة إجلالا له وهيبة قال وكان أسن منه ثم إنها قدما مصر لبعض حاجتهم فلبثا بها ما شاء الله فبينا عطاء ذات ليلة نائما استيقظ وهو يبكي فقال سليمان ما يبكيك يا اخي قال رؤيا رأيتها الليلة قال ما هي قال لا تخبر بها أحدا ما دمت حيا .

رأيت يوسف النبي عليه السلام في النوم فجئت أنظر إليه فيمن ينظر فلما رأيت حسنه بكيت فنظر إلي في الناس فقال ما يبكيك أيها الرجل قلت بأبي أنت وأمي يا نبي الله ذكرتك وامرأة العزيز وما ابتليت به من أمرها وما لقيت من السجن وفرقة الشيخ يعقوب فبكيت من ذلك وجعلت أتعجب منه فقال ﷺ فهلا تعجبت من صاحب المرأة البدوية بالأبواء.

فعرفت الذي أراد فبكيت واستيقظت باكيا .

فقال سلميان أي أخي وما كان حال تلك المرأة قال فقص عطاء عليه القصة فما أخبر بها سليمان أحدا حتى مات عطاء فحدث بها امرأة من أهله قال وما شاع هذا الحديث بالمدينة إلا بعد موت سليمان بن يسار وقد روى لنا أن هذه القصة جرت لسليمان بن يسار لا لعطاء.

(ذم الهوى صـ٢٥٥ ، روضة المحبين صـ٢٨٩)

قصة عبيد بن عمير:

ذكر ابن الجوزي في كتابه " ذم الهوى " قصته ،فقال: كانت امرأة جميلة بمكة وكان لها زوج فنظرت يوما إلى وجهها في المرآة فقالت لزوجها أترى أحدا يرى هذا الوجه لا يفتن به قال نعم قالت من قال عبيد بن عمير قالت فائذن لي فيه فلأفتننه قال قد أذنت لك قال فأتته كالمستفتية فخلا معها في ناحية من المسجد الحرام قال فأسفرت عن مثل فلقة القمر فقال لها يا أمة الله قالت إني قد فتنت بك فانظر في امري قال إني سائلك عن شيء فإن أنت صدقتيني نظرت في أمرك قالت لا تسألني عن شيء إلا صدقتك . قال أخبريني لو أن ملك الموت أتاك ليقبض روحك أكان يسرك أني قضيت لك هذه الحاجة قالت اللهم لا قال صدقت قال فلو أدخلت في قبرك وأجلست للمساءلة أكان يسرك أني قضيت لك هذه الحاجة قالت اللهم لا . قال صدقت قال فلو أن الناس اعطوا كتبهم ولا تدرين تأخذين كتابك بيمينك أم بشمالك أكان يسرك أني قضيت لك هذه الحاجة قالت اللهم لا . قال صدقت قال فلو جيء بالموازين وجيء بك لا تدرين تخفين أم تثقلين أكان يسرك أني قضيت لك هذه الحاجة قالت اللهم لا . قال صدقت . قال فلو وقفت بين يدي الله للمساءلة أكان يسرك أني قضيت لك هذه الحاجة قالت اللهم لا . قال صدقت . قال اتقي الله يا أمة الله فقد أنعم الله عليك وأحسن إليك . قال فرجعت إلى زوجها فقال ما صنعت قالت أنت بطال ونحن بطالون فأقبلت على الصلاة والصوم والعبادة قال فكان زوجها يقول مالي ولعبيد بن عمير أفسد علي امرأتي كانت في كل ليلة عروسا فصيرها راهبة. *(ذم الهوى صـ٢٦٥)*

قصة رجل البصرة:

ذكر ابن الجوزي في كتابه " ذم الهوى " قصته ، فقال: كان بالبصرة رجل له أكار وكانت له امرأة جميلة حسناء كثيرة اللحم فوقعت في نفسه فركب زبيديته إلى قصره وقال للأكار القط لنا من الرطب وصيره في الدواخل . ثم قال له إيت به فلانا وفلانا فذهب به فلما مضى قال لامرأته أغلقي باب القصر فأغلقته . ثم قال لها أغلقي كل باب ففعلت فقال لها هل بقي باب لم تغلقيه قالت نعم باب واحد لم أغلقه . قال وأي باب هو قالت الباب الذي بيننا وبين الله ﷻ. فبكا ثم قام عرقا وانصرف ولم يواقع الخطيئة. *(ذم الهوى صـ٢٧٣)*

قصة الملك:

ذكر ابن القيم في كتابه " روضة المحبين " قصته ، فقال: إن بعض الملوك خرج يتصيد وانفرد عن أصحابه فمر بقرية فرأى امرأة جميلة فراودها عن نفسها فقالت إني غير طاهر فأتطهر وآتيك فدخلت بيتها وخرجت إليه بكتاب فقالت انظر في هذا حتى آتيك فنظر فيه فإذا فيه ما أعد الله للزاني من العقوبة فتركها وذهب فلما جاء زوجها أخبرته الخبر فكره أن يقربها مخافة أن يكون للملك فيها حاجة فاعتزلها فاستعدى عليه أهل الزوجة إلى الملك وقالوا إن لنا أرضا في يد الرجل فلا هو يعمرها ولا هو يردها علينا وقد عطلها فقال الملك ما تقول فقال إني رأيت في هذه الأرض أسدا وأنا أتخوف دخولها منه ففهم الملك القصة فقال اعمر أرضك فإن الأسد لا يدخلها ونعم الأرض أرضك .

(ذم الهوى صـ٢٧٨ ، روضة المحبين صـ٤٦٦)

قصة الرجل الموسر:

ذكر ابن القيم في كتابه " روضة المحبين " قصته ، فقال: كانت بعض النساء المتعبدات وقعت في نفس رجل موسر وكانت جميلة وكانت تخطب فتأبى فبلغ الرجل أنها تريد الحج فاشترى ثلاثمائة بعير ونادى من أراد الحج فليكتر من فلان فاكترت منه المرأة فلما كان في بعض الطريق جاءها فقال إما أن تزوجيني نفسك وإما غير ذلك فقالت ويحك اتق الله فقال ما هو إلا ما تسمعين والله ما أنا بجمال ولا خرجت إلا من أجلك فلما خافت على نفسها قالت ويحك انظر أبقي في الرجال عين لم تنم فقال لا ناموا كلهم قالت أفنامت عين رب العالمين ثم شهقت شهقة خرت ميتة وخر الرجل مغشيا عليه فلما أفاق قال ويحي قتلت نفسا ولم أبلغ شهوتي .

قصة الراهبة:

ذكر ابن القيم في كتابه " روضة المحبين " قصتها ، فقال: مر رجل براهبة من أجمل النساء فافتتن بها فتلطف في الصعود إليها فراودها عن نفسها فأبت عليه وقالت لا تغتر بما ترى وليس وراءه شيء فأبى حتى غلبها على نفسها وكان إلى جانبها مجمرة فوضعت يدها فيها حتى احترقت فقال لها بعد أن قضى حاجته منها ما دعاك إلى ما صنعت قالت إنك لما قهرتني على نفسي خفت أن أشاركك في اللذة فأشاركك في المعصية ففعلت ما رأيت فقال الرجل والله لا أعصي الله أبدا وتاب مما كان عليه .

قصة الرجل العاشق:

ذكر ابن الجوزى في كتابه " ذم الهوى " قصته ، فقال: كان رجل من العرب تحته ابنة عم له وكان لها عاشقا وكانت امرأة جميلة وكان من عشقه لها أنه كان يقعد في دهليزه مع ندمائه ثم يدخل ساعة بعد ساعة ينظر إليها ثم يرجع إلى أصحابه عشقا لها فطبن لها ابن عم لها فاكترى دارا إلى جنبه ثم لم يزل يراسلها حتى أجابته إلى ما أراد فاحتالت وتدلت إليه ودخل الزوج كعادته لينظر إليها فلم يرها فقال لأمها أين فلانة فقالت تقضي حاجة فطلبها في الموضع فلم يجدها فإذا هي قد تدلت وهو ينظر إليها فقال لها ما وراءك والله لتصدقني قالت والله لأصدقنك من الأمر كيت وكيت فأقرت له فسل السيف فضرب عنقها ثم قتل أمها وهرب وأنشأ يقول :

يا طلعة طلع الحمام عليها وجنت لها ثمر الردى بيديها

(ذم الهوى صـ٤٦٩)

قصة المرأة الجميلة وابن عمها:

ذكر ابن الجوزى في كتابه " ذم الهوى " قصتهما ، فقال: كان في جواري ببغداد امرأة جميلة مستورة ولها ابن عم يهواها كان قد ربى معها فعدل بها أبوها عنه إلى رجل غريب فزوجه بها فكان ابن العم يلزم بابها طمعا فيها وأحسن الزوج بذلك فكان يحترز فخرج يوما زوجها فأرادت المرأة أن تبترد فنزعت ثيابها واغتسلت وتركت خواتيم لها من ذهب عند ثيابها فأخذ الخواتيم عقعق كان في الدار وخرج إلى الباب فوافق خروجه ابن عمها فأخذ الخواتيم منه فلبسها وقعد على الباب ليراه زوج المرأة فيظن أنه كان عندها فيطلقها فجاء الزوج فقام إليه ابن العم مسلما وتعمد أن يريه الخواتيم في يده فرآها فعرفها فدخل فوجد امرأته تغتسل فلم يشك أنه غسل جناية وأن ابن عمها قد كان عندها فقال لجارية كانت عنده اذهبي فذهبت فأغلق الباب وذبح المرأة ولم يسألها عن شيء فجاءت الجارية فرأتها مقتولة فصاحت فحمل الرجل إلى السلطان فقتل بها وأخرج ابن العم الحديث وكان ذلك سبب توبته ولزومه العبادة إلى أن مات.

(ذم الهوى صـ٤٧٩)

فتوى للحسن البصري:

قال ضمرة بن ربيعة عن عبدالله بن شوذب دخلت امرأة جميلة على الحسن البصري فقالت يا أبا سعيد ينبغي للرجال أن يتزوجوا على النساء قال

نعم قالت وعلى مثلي ثم أسفرت عن وجه لم ير مثله حسنا وقالت يا أبا سعيد لا تفتوا الرجال بهذا ثم ولت فقال الحسن ما على رجل كانت هذه في زاوية بيته ما فاته من الدنيا. *(ذم الهوى صـ٢٢٦)*

سبب حرب الفجار امرأة جميلة:

والقصة كاملة كما حكاها محمد بن حبيب البغدادي في كتابه " المنمق في أخبار قريش " قال: كان أول الفجار أن امرأة من العرب من ولد عكرمة بن خصفة بن قيس ثم من بني عامر بن صعصعة وافت عكاظ وكانت امرأة جميلة طويلة عظيمة فأطاف بها فتيان أهل مكة ينظرون إليها وعليها برقع مسير على وجهها فسألوها أن تبدي عن وجهها فأبت عليهم، وكان النساء إذ ذاك لا يلبسن الأزر، إنما تخرج المرأة فضلا في درع بغير إزار، فلما امتنعت عليهم وقد رأوا خلقها وشمائلها لزموها، فقعدت تشتري بعض حاجتها فجاء فتى من أولئك الفتيان يقال له أبو الغشم بن عبد العزى بن عامر بن الحارث بن حارثة بن سعد بن تيم بن مرة وهي قاعدة فحل أسفل درعها بشوكة إلى ظهرها، فلما فرغت من حاجتها قامت فإذا هي عريانة، فضحك الفتية منها وقالوا: منعتنا وجهك فقد نظرنا إلى سفلتك ، فكشفت المرأة عن وجهها فإذ وجه وضئ فكانوا إغراما عما كانوا بها، وصاحت: يالقيس انظروا ما فعل بي، فاجتمع الناس واجتمع إليها عشيرتها ودنا بعضهم من بعض، ثم ترادوا بعد شئ من مناوشة وقتال لا ذكر له .

وكان هذا أول ما كان فسمى الفجار لما كانوا يعظمون من الدماء ويعظمون من الإحرام وقطع الأرحام فالقرابات وعكاظ بين نخلة والطائف وذو المجاز خلف عرفة ومجنة بمر الظهران ، وهذه أسواق العرب وقريش ولم يكن فيها شئ اعظم من عكاظ. *(المنمق صـ١٦٣)*

طلق زوجته لأنها شغلته عن حب الله وطاعته:

عن محمد بن مسروق الطوسي قال سمعت حسنا المسوحي يقول كنا عند رجل شديد الحب لله عز وجل قال فتزوج امرأة جميلة قال ففتن بسببها فقال لها يوما لشدة محبته لها أحب أن تجلين علي كما تجلى العرائس قال فجليت عليه قال فلما رأت شدة شغفه بها قالت له بالله (حبي) هل أحببت حبي شيئا قط؟ قال فصاح بها صيحة غشي عليه ثم أفاق فقال قولي لي ما قلت فجزعت قال لتقولن (قال) فقالت فقال إي والله لقد أحببت الله تعالى حبا ما ظننته يشغلني بغيره أنت طالق وما في البيت لك قال ثم خرج نادا على وجهه فما رؤي بعد ذلك.

(جزء فيه من منتخب حديث الزهري صـ٧)

أبو بكر يأمر ابنه عبد الله بطلاق زوجته الجميلة لأنها شغلته عن الغزو:

ذكر القصة ابن عبد البر في كتابه " التمهيد " فقال: تزوج عبد الله بن أبي بكر الصديق عاتكة ابنة زيد بن عمرو بن نفيل وكانت امرأة جميلة وكان يحبها حبا شديدا فقال له أبو بكر الصديق طلق هذه المرأة فإنها قد شغلتك عن الغزو فأبى وقال:

ومن مثلي في الناس طلق مثلها ... وما مثلها في غير بأس تطلق

قال ثم خرج في بعض المغازي فجاء نعيه فقالت فيه عاتكة:

رزيت بخير الناس بعد نبيهم ... وبعد أبي بكر وما كان قصرا

فآليت لا تنفك عيني حزينة ... عليك ولا ينفك جلدي أغبرا

فلله عينا من رأى مثله فتى ... أعف وأحصى في الهياج وأصبرا

قال فلما انقضت عدتها زارت حفصة ابنة عمر فدخل عمر على حفصة فلما رأت عاتكة عمر قامت فاستترت فنظر إليها عمر فإذا امرأة بارعة ذات خلق وجمال فقال عمر لحفصة من هذه فقالت هذه عاتكة ابنة زيد عمرو بن نفيل فقال عمر اخطبيها علي قال فذكرت حفصة لها ذلك فقالت إن عبد الله بن أبي بكر جعل لي جعلا على أن لا أتزوج بعده فقالت ذلك حفصة لعمر فقال لها عمر مريها فلتردي ذلك على ورثته وتزوجي قال فذكرت ذلك لها حفصة فقالت لها عاتكة أنا اشترط عليه ثلاثا ألا يضربني ولا يمنعني من الحق.

ولا يمنعني عن الصلاة في مسجد رسول الله ﷺ العشاء الآخرة فقالت حفصة لعمر ذلك فتزوجها فلما دخل عليها أو لم عليها ودعا أصحاب رسول الله ﷺ ودعا فيهم علي بن أبي طالب فلما فرغوا من الطعام وخرجوا خرج علي فوقف فقال أههنا عاتكة قالوا نعم فصارت خلف الستر وقالت ما تريد بأبي وأمي فذكرها بقولها في عبد الله بن أبي بكر:

فآليت لا تنفك عيني سخينة ... عليك ولا ينفك جلدي أغبرا

تلك الأبيات وقال لها هل تقولين الآن هذا فبكت عاتكة فسمع عمر البكاء فقال ما هذا فأخبر فقال لعلي ما دعاك إلى ذلك غممتها وغممتنا قال فلبثت عنده حتى أصيب رحمه الله فرثته بأبيات قد ذكرتها في بابها من كتاب النساء من كتابي في الصحابة ثم اعتدت فلما انقضت عدتها خطبها الزبير بن العوام فقالت له نعم إن اشترطت لي الثلاث الخصال التي اشترطتها على عمر فقال لك ذلك فتزوجها فلما أرادت أن تخرج إلى الشعاء شق ذلك على الزبير فلما رأت ذلك قالت

ما شئت أتريد أن تمنعني فلما عيل صبره خرجت ليلة إلى العشاء فسبقها الزبير فقعد لها على الطريق من حيث لا تراه فلما مرت جلس خلفها فضرب بيده على عجزها فنفرت من ذلك ومضت فلما كانت الليلة المقبلة سمعت الأذان فلم تتحرك فقال لها الزبير مالك هذا الأذان قد جاء فقالت فسد الناس ولم تخرج بعد فلم تزل مع الزبير حتى خرج الزبير إلى الجمل فقتل فبلغها قتله فرثته فقالت:

يـــا عمـــرو لـــو نبهتـــه لوجدتـــه لا الطائش منه الجنان ولا اليد

(التمهيد ٢٣/٤٠٥)

أبو حازم والمرأة الجميلة في الحج:

قال ابن عبد البر نظر أبو حازم إلى امرأة حسناء ترمي الجمار وتطوف بالبيت وقد شغلت الناس بالنظر إليها لبداعة حسنها فقال لها أمة الله خمري وجهك فقد فتنت الناس وهذا موضوع رغبة ورهبة، فقالت له إحرامي في وجهي أصلحك الله يا أبا حازم وأنا من اللواتي قال فيهن العرجي: من اللاء لم يحججن يبغين جنة ولكن ليقتلن التقي المغفلا فقال أبو حازم لأصحابه تعالوا ندع أن لا يعذب الله هذه الصورة الحسنة بالنار، فقيل له أفتنتك يا أبا حازم؟ فقال لا ولكن الحسن مرحوم. *(الآداب الشرعية لابن مفلح ٣/ ٢٥٥)*

قصة المؤذن والمرأة الجميلة:

حكى قصته ابن القيم في كتابه " الجواب الكافي " فقال: أبصر وهو على سطح مسجد امرأة جميلة ففتن بها فنزل ودخل عليها وسألها نفسها فقالت هي نصرانية فإن دخلت في ديني تزوجت بك ففعل فرقي في ذلك اليوم على درجة عندهم فسقط منها فمات.

وذكرها عبد الحق الإشبيلي في كتابه " العاقبة " بسياق آخر ، فقال: ويروى أنه كان بمصر رجل يلزم مسجدا للأذان والصلاة فيه وعليه بهاء الطاعة وأنوار العبادة فرقي يوما المنارة على عادته للأذان وكان تحت المنارة دار لذمي نصراني فاطلع فيها فرأى ابنة صاحب الدار فافتتن بها فترك الأذان ونزل إليها ودخل الدار عليها فقالت له ما شأنك وما تريد فقال أنت أريد قالت لماذا قال لها قد سلبت لبي وأخذت بمجامع قلبي قالت له لا أجيبك إلى ريبة. قال لها أتزوجك قالت أنت مسلم وأنا نصرانية وأبي لا يزوجني منك قال لها أتنصر قالت إن فعلت أفعل فتنصر الرجل ليتزوجها وأقام معهم في الدار فلما كان في أثناء ذلك اليوم رقى إلى سطح كان في الدار فسقط منه فمات فلا هو بها اتصل ولا هو بدينه

حصل فنعوذ بالله ثم نعوذ بالله . *(الجواب الكافي صـ١٥٥)*

قصة نصر بن حجاج:

والتي ذكرها ابن القيم في كتابه " روضة المحبين " ، فقال: وقال مخلد بن الحسين حدثنا هشام بن حسان عن محمد بن سيرين قال كان عمر بن الخطاب يعس بالليل فسمع صوت امرأة تغني وتقول:

هل من سبيل إلى خمر فأشربها أم هل سبيل إلى نصر بن حجاج

فقال أما وعمر حي فلا فلما أصبح بعث إلى نصر بن حجاج فإذا رجل جميل فقال اخرج فلا تساكني بالمدينة فخرج حتى أتى البصرة وكان يدخل على مجاشع بن مسعود وكانت له امرأة جميلة فأعجبها نصر فأحبها وأحبته فكان يقعد هو ومجاشع يتحدثان والمرأة معهما فكتب لها نصر في الأرض كتابا فقالت وأنا فعلم مجاشع أنها جواب كلام وكان مجاشع لا يكتب والمرأة تكتب فدعا بإناء فأكفاه على المكتوب ودعا كاتبا فقرأه فإذا هو إني لأحبك حبا لو كان فوقك لأظلك ولو كان تحتك لأقلك وبلغ نصرا ما صنع مجاشع فاستحيا ولزم بيته وضني جسمه حتى كان كالفرخ فقال مجاشع لامرأته اذهبي إليه فأسنديه إلى صدرك وأطعميه الطعام بيدك فأبت فعزم عليها فأتته فأسندته إلى صدرها وأطعمته الطعام بيدها فلما تحامل خرج من البصرة . *(روضة المحبين صـ٣٧٩)*

تخشى الجار ولا تخشى الجبار:

قصة حقيقية ، رواها محمد المالكي في كتابه " إدرار الشروق على كتاب الفروق، فقال: حكي لي أن امرأة جميلة ذات عفة وديانة جاعت وطلبت من جارها ما تتقوت به فأبى إلا أن تمكنه من نفسها فامتنعت من ذلك وصبرت ثلاثة أيام حتى اشتد جوعها فأتته وقالت له قوتني وافعل ما تريد فلما تمكن منها هم لغلق الطاقة خوفا من أن يراه جاره فقالت له ما تريد فأخبرها بذلك فقالت له يا مجنون تخشى الجار ولا تخشى الجبار الذي لا تخفى عليه خافية وأثر كلامها في قلبه وترك الزنا بها وأعطاها مطلوبها. *(إدرار الشروق على كتاب الفروق صـ٤٦١)*

تستغل جمالها في السرقة:

حكى قصتها المقريزي في كتابه " السلوك لمعرفة دول الملوك " فقال: وكثر في هذه السنة قتل الناس في الخليج، وفقد جماعة، والتبس الأمر في ذلك. ثم ظهر بعد شهر أن امرأة جميلة يقال لها غازية كانت تخرج بزينتها ومعها عجوز، فإذا تعرض لها أحد قالت له العجوز: لا يمكنها المصير إلى أحد، ولكن من

أرادها فليأت منزلنا، فإذا وافى الرجل إليها خرج إليه رجال فقتلوه وأخذوا ما معه. وكانت المرأة في كل قليل تنتقل من منزل إلى منزل، حتى سكنت خارج باب الشعرية على الخليج. فأتت العجوز إلى ماشطة مشهورة بالقاهرة واستدعتها إلى فرح، فسارت الماشطة معها بالحلي على العادة ومعها جاريتها، ودخلت الماشطة وانصرفت جاريتها، فقتل الجماعة الماشطة وأخذوا ما كان معها. وجاءت جاريتها إلى الدار تطلب مولاتها فأنكروها، فمضت إلى الوالي وعرفته الخبر، فركب إلى الدار وهجمها فإذا بالصبية والعجوز، فقبض عليهما وعرضهما على العذاب، فأقرتا فحبسهما. *(السلوك لمعرفة دول الملوك ١/١٧٣)*

قصة أبو دهبل:

حكاها ابن منظور في كتابه " مختصر تاريخ دمشق " فقال: خرج أبو دهبل يريد الغزو - وكان رجلاً جميلاً صالحاً - فلما كان بجيرون جاءته امرأة، فأعطته كتاباً، فقالت له: اقرأ هذا، فقرأه لها. ثم ذهبت، فدخلت قصراً، ثم خرجت إليه، فقالت: لو تبلغت إلى هذا القصر، فقرأت الكتاب على امرأة فيه كان لك أجر - إن شاء الله - فدخل القصر، فإذا جوار كثير، فأغلقن عليه باب القصر، وإذا امرأة جميلة قد أتته، فدعته إلى نفسها، فأبى؛ فأمرت به فحبس في بيت من القصر، وأطعم وسقي قليلاً قليلاً حتى ضعف، وكاد أن يموت، ثم دعته إلى نفسها؛ فقال: أما حرام فلا يكون ذلك أبداً، ولكن أتزوجك، قالت: نعم. فتزوجها، وأمرت به فأحسن إليه حتى رجعت إليه نفسه، فأقام معها زماناً طويلاً، لم تدعه يخرج من القصر، حتى يئس منه أهله وولده، وزوج أولاده بناته، واقتسموا ميراثه، وأقامت زوجته تبكي عليه، ولم تقاسمهم ماله، ولا أخذت شيئاً من ميراثه، وجاءها الخطاب، فأبت، وأقامت على الحزن والبكاء عليه.

فقال أبو دهبل لامرأته يوماً: إنك قد أثمت في وفي ولدي؛ فأذني لي أن أخرج إليهم، وأرجع إليك.

فأخذت عليه أيماناً ألا يقيم إلا سنة حتى يعود إليها، وأعطته مالاً كثيراً.

فخرج إلى أهله، وأتى زوجته وما صارت إليه من الحزن، ونظر إلى ولده ممن اقتسم ماله، فقال: ما بيني وبينكم عمل، أنتم ورثتموني وأنا حي، فهو حظكم، والله لا يشرك زوجتي فيما قدمت به أحد.

وقال لزوجته: شأنك بهذا المال، فهو لك، ولست أجهل ما كان من وفائك.

فأقام معها، وقال في الشامية: - ويروى لعبد الرحمن بن حسان وليس

بصحيح - : من الخفيف:

صـــاح حيـــا الإلـــه حيـــاً ودوراً عنـد أصـل القنـاة مـن جـيرون
فبتلـك اغتربـت في الـشام حتـى ظـن أهلـي مرجمـات الظنـون
وهـي زهـراء مثـل لؤلـؤة الغـوا ص ميـزت مـن جـوهر مكنـون

وفيها:

ثـم فارقتهـا علـى خـير مـا كـا ن قـــرين مفارقـــاً لقـــرين
وبكـت خـشية التفـرق والبيـ ـن بكـاء الحـزين نحـو الحـزين
فأسألي عن تذكري واكتئابي كـل أهلـي إذا هـم عـذلوني

فلما جاء الأجل أراد الخروج إليها، فجاءه موتها؛ فأقام.

(مختصر تاريخ دمشق ٨/٩٧)

مثل مشهور وسببه امرأة جميلة:

ذكروا إن من وفائه ان رجلاً من "بني عامر بن كلاب" استجار. بعمير وكانت معه امرأة جميلة. فرآها "قرين بن سلمى الحنفي" أخو عمير، وصار يتحدث إليها حتى بلغ ذلك زوجها، فنهاها. فخافته فانتهت. فلما رأى "قرين" ذلك وثب على زوجها، فقتله. وعمير غائب، فأتى أخو المقتول قبر "سلمى" فعاذ به. فقدم "عمير ابن سلمى"، فأخذ أخاه. وبلغ وجوه "بني حنيفة" الخبر، فأتوه فكلموه، فأبى إلا إن يقتله أو، يعفو عنه جاره، وأبى أخو المقتول أخذ دية أخيه القتيل ولو ضوعفت، فأخذ.عندئذ "عمير" أخاه وقتله لغدره بجاره.

(المفصل في تاريخ العرب ٩/٨)

طلقها لأنها جميلة ولا تتحمل حر الصحراء:

تذكُر كتب التَّارِيخ أن يوسف بن تاشفين تزوج زينب النفروية بعد أن طلَّقها ابن عمه أبو بكر بن عمر عندما عزم على السفر إلى الصحراء للجهاد والدعوة والإصلاح، فقال لها: أنت امرأة جميلة بضَّة، لا طاقة لك على حرارة الصحراء، وإنِّي مطلقك؛ فإذا انقضت عدتك فانكحى ابن عمى يوسف بن تاشفين، وتزوَّجها يوسف بعد تمام عدَّتِها، وكانت زينب بنت إسحاق مشهورة بالجمال والرئاسة، بارعة الحسن، حازمة، لبيبة، ذات عقل رصين، ورأى سديد، ومعرفة بإدارة الأمور، فكانت نِعْمَ الزوجة المعينة لزوجها، وقد مدحت كتب التَّارِيخ هذه

المرأة، واعتبرتها من خيرة نساء دولة المرابطين، وتوفيت عم ٤٦٤هـ/ ١٠٧١م.
(دولة المرابطين صـ٦٦)

امرأة جميلة لكنها أسدة !!

حكى قصتها ابن عبد ربه في العقد الفريد: فقال: لفضل بن محمد الضبي قال: أخبرني مسعر بن كدم عن معبد بن خالد الجدلي قال: خطبت امرأة من بني أسد في زمن زياد، وكان النساء يجلسن لخطابهن، قال: فجئت لأنظر إليها، وكان بيني وبينها رواق، فدعت بجفنة عظيمة من الثريد مكللة باللحم، فأتت على آخرها وألقت العظام نقية، ثم دعت بشنٍ عظيم مملوء لبنا، فشربته حتى أكفأته على وجهها، وقالت: يا جارية، ارفعي السجف، فإذا هي جالسة على جلد أسد وإذا امرأة جميلة، فقالت: يا عبد الله، أنا أسدة من بني أسد وعلي جلد أسد، وهذا طعامي وشرابي، فعلام ترى؟ فإن أحببت أن تتقدم فتقدم، وإن أحببت أن تتأخر فتأخر. فقلت: أستخير الله في أمري وانظر. قال: فخرجت ولم أعد. *(العقد الفريد ٢/٤٢٨)*

جميلات ظريفات:

قال الجاحظ رأيت بالعسكر امرأة طويلة القامة جداً ونحن على طعام فأردت أن أمازحها فقلت انزلي حتى تأكلي معنا قالت وأنت فاصعد حتى ترى الدنيا قال الجاحظ أيضاً رأيت امرأة جميلة فقلت ما اسمك قالت مكة فقلت أتأذنين لي أن أقبل الحجر الأسود منك قالت لا إلا بالزاد والراحلة قال مؤلف الكتاب وقد رويت لنا هذه الحكاية على وجه آخر قال الجاحظ رأيت جارية بسوق النخاسين ببغداد ينادي عليها وعلى خدها خال فدعوت بها وجعلت أقلبها فقلت لها ما اسمك قالت مكة فقلت الله أكبر قرب الحج أتأذنين أقبل الحجر الأسود قالت له إليك عني ألم تسمع قول الله تعالى لم تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس. *(الأذكياء صـ١٠٣)*

أُعجب بجمالها، فكان مكان الحمار:

حكى المدائني، قال: كان في المدينة امرأة جميلة عفيفة ذات زوج، وكان فتىً من أهل المدينة يتبعها كلما خرجت ويعرض لها؛ فلما أذاها شكته إلى زوجها. فقال لها: فما عندك في أمره حيلة ؟ قالت: قد فكرت في شيء إن ساعدتني عليه. قال: فأنا أساعدك. فبعثت جاريتها إليه تقول: إن الذي بقلبي منك أكثر مما بقلبك مني، ولكني امرأة مستورة ولا أعرف الفساد؛ فكنت أمتنع عليك وفي قلبي النار. فلما بلغته الرسالة استطار فرحاً، وقال للجارية: ما أدري

كيف أؤدي شكرك إذ جرى هذا الأمر على يدك، فبلغيها السلام وقولي لها: إني صائر إليك غداً، ووهب للجارية ديناراً. وطالت ليلته حتى أصبح فوجه إليها بجدي وفاكهة. فقالت الجارية: قد وجب علي شكرك لإجابتك إياي في حاجة مولاتي، وأنال أشير عليك بحيلة بها يتم أمرك. قال: وما هي؟ قالت: سيدتي فيها حشمة وخجل وانقباض عن الرجال، فإذا جلست معك فلا تتعرض لها بكلام ولا بغيره، حتى تشرب معك أقداحاً. قال: نعم! وصعدت الجارية فعاونت سيدتها على إصلاح الجدي والطعام؛ فلما أحكمتاه نزلت الجارية وبسطت لسيدتها مصلى وجاءت فسلمت وقعدت، وجاءت الجارية بالطشت والماء فغسلت أيديهما، ووضعت المائدة بينهما، وجاءت بالجدي والطعام.

فحين أخذ المخذول اللقمة فوضعها في فمه جاء الزوج فقرع الباب؛ فوضعت المرأة يدها على رأسها وقالت: افتضحت وهلكت. فقال: دعي الجزع واحتالي في موضع أكمن فيه إلى خروجه. قالت: ما أعرف موضعاً يخفى عليه إلا أن تحل الحمار الذي في الدهليز وتقوم في مكانه. فقال: افعلي! فجاءت الجارية إلى حمار يطحن في الدهليز مشدود العينين فنحته وربطت المغرور مكانه. وقالت: اطحن مكان الحمار ولا تمسك فيفطن بك؛ فإني أرجو أن يخرج سريعاً وترجع إلى سرورك، ثم فتحت الباب ودخل الزوج، فقالت له: خرجت على أن تقيم أياماً! فما الذي جاء بك الساعة؟ قالت: كنت عزمت على ذلك فمر بي إخوان فعرضت عليهم المقام في الضيعة. فقالوا: لا يمكننا اليوم، ولكننا إن شاء الله تعالى نصير إليك غداً؛ فأردت أن يكون مجيئهم إلى البيت أسهل علي؛ فبادرت إليك لتصلحي ما يحتاجون إليه وخاصة الدقيق، فينبغي ألا يفتر الحمار في الدقيق.

فجلسا يأكلان والمخذول يطحن، ثم وضعا نبيذاً وجعلا يشربان، والزوج يقول ساعة بعد ساعة: هاتي العصا لكي أقوم لهذا الحمار الملعون، فإني أراه كسلان؛ ونحن نحتاج إلى الدقيق كثيراً، فتقوم الجارية فتقول له: الله الله في نفسك! لا تفتر؛ فإني أخاف أن يقوم فيراك.

فلم يزل يطحن دائباً والرجل يشرب مع امرأته إلى أن طلع الفجر، فقام الرجل فتهيأ للصلاة وخرج إلى المسجد، فحلت المغرور وقالت: طر إلى بيتك لئلا يراك إنسان فتفتضح.

فخرج يعدو على وجهه عريان ويده على سوءته، فدخل إلى منزله وبقي مسبوتاً مطروحاً على وجهه لا يحرك عضواً.

فلما كان بعد مدة قالت المرأة لزوجها: قد بقي علينا شيء من الولع بالمخذول. قال: شأنك. فبعثت إليه وقال: مولاتي تقرئك السلام وتقول لك: الله يعلم ما تداخل قلبي مما نزل بك؛ ولوددت أن أقيك بنفسي، ولكن

المقادير تنزل من السماء، وإني إليك لمشتاقة، فأحب أن تصير إلينا، فإن زوجي قد خرج إلى موضع له فيه مقام شهر، فنستأنس جميعاً ونسترجع ما فاتنا؛ فالتفت إليها سريعاً، وقال: عسى قد فرغ دقيقكم؟. (جمع *الجواهر في الملح والنوادر* صـ١٢٩)

الجمال سبب ضرب المثل:

- ذكرني فوك حماري أهلي:

يضرب مثلاً للرجل يبصر الشيء فيذكر به حاجةً كان قد نسيها، وأصله أن رجلاً خرج يطلب حمارين لأهله أضلهما، فمر على امرأة جميلة المثقب، فقعد يحادثها، ونسي حماريه لشغل قلبه بها، ثم سفرت، فإذا لها أسنان منكرة، فتذكر بها أسنان الحمار، فانصرف عنها: وقال: ذكرني فوك حماري أهلي.

- علقت معالقها وصر الجندب:

يضرب مثلاً للشيء يثبت ويتأكد أمره، وللرجل يجب حقه ويلزم ذمامه. قالوا: وأصله أن رجلاً من العرب خطب إلى قوم فتاة لهم، وكانت سوداء دميمة، فأجلسوا مكانها امرأة جميلة، فأعجبته فتزوجها، فلما أدخلت عليه رأى قبحاً ودمامة وسواداً، فقال: ويلك من أنت! قالت: زوجتك فلانة بنت فلان، قال: ما أنت بالتي رأيت، قالت: " علقت معالقها وصر الجندب " قال: الحقى بأهلك فأنت طالق. (جمهرة الأمثال ٤٦٣/١)

عبادة ٧٠ سنة راحت بسبب امرأة جميلة:

حكي أن رجلا عبد الله سبعين سنة فبينما هو في معبده ذات ليلة إذ وقفت به امرأة جميلة فسألته أن يفتح لها وكانت ليلة شاتية فلم يلتفت إليها وأقبل على عبادته فولت المرأة فنظر إليها فأعجبته فملكت قلبه وسلبت لبه فترك العبادة وتبعها وقال إلى أين فقالت إلى حيث أريد فقال هيهات صار المراد مريدا والأحرار عبيدا ثم جذبها فأدخلها مكانه فأقامت عنده سبعة أيام فعند ذلك تذكر ما كان فيه من العبادة وكيف باع عبادة سبعين سنة بمعصية سبعة أيام فبكى حتى غشي عليه فلما أفاق قالت له يا هذا والله أنت ما عصيت الله مع غيري وأنا ما عصيت الله مع غيرك وإني أرى في وجهك أثر الصلاح فبالله عليك إذا صالحك مولاك فاذكرني قال فخرج هائما على وجهه فآواه الليل إلى خربة فيها عشرة عميان وكان بالقرب منهم راهب يبعث إليهم في كل ليلة بعشرة أرغفة فجاء غلام الراهب على عادته بالخبز فمد ذلك الرجل العاصي يده فأخذ رغيفا فبقي منهم رجلا لم يأخذ شيئا فقال أين رغيفي فقال الغلام قد فرقت عليكم

العشرة فقال أبيت طاويا فبكى الرجل العاصي وناول الرغيف لصاحبه وقال لنفسه أنا أحق أن أبيت طاويا لأنني عاص وهذا مطيع فنام واشتد به الجوع حتى أشرف على الهلاك فأمر الله تعالى ملك الموت بقبض روحه فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فقالت ملائكة الرحمة هذا رجل فر من ذنبه وجاء طائعا وقالت ملائكة العذاب بل هو رجل عاص فأوحى الله تعالى إليهم أن زنوا عبادة السبعين سنة بمعصية السبع ليال فوزنوها فرجحت المعصية على عبادة السبعين سنة فأوحى الله إليهم أن زنوا معصية السبع ليال بالرغيف الذي آثر به على نفسه فوزنوا ذلك فرجح الرغيف فتوفته ملائكة الرحمة وقبل الله توبته. (المستطرف صـ٢٦)

بسبب جمالها ، عصى الله فأنزل فيه قرآن:

عن ابن عباس، قال: « والذين إذا فعلوا فاحشة (١) قال: يريد نبهان التمار، وكنيته أبو مقبل، أتته امرأة حسناء جميلة، تبتاع منه تمرا، فضرب على عجزها، فقالت: والله ما حفظت غيبة أخيك، ولا نلت حاجتك، فأسقط في يده، فذهب إلى رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: » إياك أن تخون امرأة غاز «، فذهب يبكي، فقام ثلاثة أيام: النهار صائما، والليل قائما حزينا، فلما كان يوم الرابع أنزل الله تعالى فيه: والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم الآية، فأرسل رسول الله ﷺ، فأخبره بما نزل فيه، فحمد الله وشكره، وقال: يا رسول الله، هذه توبتي، قبلها الله مني، فكيف لي حتى يقبل شكري؟ فأنزل الله تعالى: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ... ﴿١١٤﴾﴾ (هود:١١٤).

الصابر والشاكر في الجنة:

عن أبي الحسن المدائني قال: دخل عمران بن حطان يوما على امرأته، وكان عمران قبيحا ذميما قصيرا، وقد تزينت وكانت امرأة حسناء، فلما نظر إليها ازدادت في عينه حسنا، فلم يتمالك أن يديم النظر إليها، فقالت: ما شأنك؟ قال: لقد أصبحت والله جميلة، فقالت: أبشرك، فإني وإياك في الجنة، قال: ومن أين علمت ذاك؟ قالت: لأنك أعطيت مثلي فشكرت، وابتليت بمثلك فصبرت، والصابر والشاكر في الجنة. *(اعتلال القلوب للخرائطي صـ٣٢٣)*

obeikandl.com

المحتويات

مقدمة ٥
الجمـــال ٩- ٢٨
تعريفه - أهميته - مقوماته - أنواعه – ميادينه
بعض الآراء في جمال المرأة:
اللطف والذكاء هما الجمال الحقيقي للمرأة:
بين جمال الروح وزيف المساحيق:
نتائج عكسية:
الجمال الحقيقي:
آثار جانبية:
جمال الخلق:
طريقة أسرع للحصول على الجمال !!
الجمال الحقيقي :
إياكم وخضراء الدمن ٢٩- ٣٧
(من تفسير ابن كثير):
صفات المرأة السوء
تنكح المرأة لأربع ٣٩- ٤٢
أوصاف النّساء ٤٣- ٩٧
اختلاف النّاس في أمورٍ عدّةٍ
لا يريدها خنّاء قبّاء
تفضيل المرأة المجدولة
وفي اختلافهم في الثّدي
في الممسوحة الصّدر
آراءٌ في طول الأعناق
آراءٌ في صفة الأعكان
ما قيل في الضّخمة
وقد وصفوا الأفواه والرّيق والشّفاه
أوصاف الشعر
الأصداغ
الخدود
نعت الوجنات
نعت الحواجب
العيون والزرقة والشهلة والحول والرمد
ما قيل في الزرقة والشهلة
وفي الحول
الأسنان
البنان المخضب
نعت الجيد
النحور والحلي
نعت الأرداف
السوق وامتلائها والقصب وخدالتها
نعت القدود
وصف مشي النساء
أشهر قصص زواج جميلات العرب ٩٩- ١٢٥

obeikandl.com

١- عاتكة بنت زيد بن عمرو
٢- أرينب بنت إسحاق
٣- هند بنت كعب
٤- هند بنت النعمان بن المنذر
٥- ضباعة بنت عامر
٦- صفية بنت حيي ﷺ
٧- عائشة بنت طلحة
صفة الحور العين ١٢٧- ١٥٣
ومن الجمال ما قتل
ذكر من قال ذلك
سبب نزول آية امرأة جميلة
من دواعي حفظ الفرج وكف البصر ، الزواج من امرأة جميلة
اهتزاز عرش الرحمن
مهرها قتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب
صارت مضرب الأمثال
ضُباعة بنت عامر
قصة السري بن دينار والمرأة الجميلة
قصة عطاء بن يسار
قصة عبيد بن عمير
قصة رجل البصرة
قصة الملك
قصة الرجل الموسر
قصة الراهبة
قصة الرجل العاشق
قصة المرأة الجميلة وابن عمها
فتوى للحسن البصري
سبب حرب الفجار امرأة جميلة
طلق زوجته لأنها شغلته عن حب الله وطاعته
أبو بكر يأمر ابنه عبد الله بطلاق زوجته الجميلة لأنها شغلته عن الغزو
أبو حازم والمرأة الجميلة في الحج
قصة المؤذن والمرأة الجميلة
قصة نصر بن حجاج
تخشى الجار ولا تخشى الجبار
تستغل جمالها في السرقة
قصة أبو دهبل
مثل مشهور وسببه امرأة جميلة
طلقها لأنها جميلة ولا تتحمل حر الصحراء
امرأة جميلة لكنها أسدة !!
جميلات ظرفاء
أعجب بجمالها ، فكان مكان الحمار
الجمال سبب ضرب المثل
عبادة ٧٠ سنة راحت بسبب امرأة جميلة
بسبب جمالها ، عصى الله فأنزل فيه قرآن
الصابر والشاكر في الجنة

obeikandl.com